الوجيز في علوم الحديث

الوجيز في علوم الحديث

إعداد الدكتور

خالد حسين عيسى كرم .

استاذ مشارك

مدير جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

2027م

الدار العالمية
للنشر والتوزيع

رقم الايداع

2026 / 19448

978-633-310-007-5

ISBN

الطبعة الأولى

2027 م

كرم ، خالد حسبن عيسى
الوجيز في علوم الحديث ، خالد حسين عيسى كرم ،– الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2027م .
132 ص ، 24سم .
ردمك : 978-633-310-007-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

الدار العالمية للنشر والتوزيع
111 شارع الملك فيصل – الهرم
ت : 37446324 – 37446438
موبيل : 00201111055147
daralamiya@hotmail.com
daralaalmiya@hotmail.com
وكيلنا بجمهورية السودان
دار الكتاب العربي لطبع ونشر وتوزيع الكتب
ت : 0123625671 - 0910711450
daralketab01222162@gmail.com :

المكتبة الدولية للنشر والتوزيع
شارع المستشفى – برج مصر الخليج
00201111536029
00201229888972
al.dawliah@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، فإن الله جعل كلام نبيه وحيا يوحى وتكفل بحفظ قرآنا وسنة، قال تعالى: { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } فسخر الله من يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فكان أهل الحديث هم الحماة للسنة والمدافعون السنة ، وقد وضعوا علما محكما بديعا لم تسبقهم عليه أمة من الأمم، علم مصطلح الحديث، وعلم الإسناد، فوضعوا قواعد عظيم لضبط الرواية ولتميز الصحيح من السقيم ووالله إنه هذا لعلم شريف لاتصاله بكلام أشرف الرسل وحفظ دين الأمة فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء

أهل الحديث هم أهل النبي وإن *** لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

وقال آخر:

قوم حموا سنن المختار واجتهدوا *** في حفظها فهم للدين حراس

وقال آخر:

يا خادم السنن الغـــراء مجتهـــدا *** أبشر بخير عظيم القدر مدخر

فإن أهل حديث المصطـــفى شـــرف * قد خصصوا بأعالي الذكر والأثر**

قوم حموا الدين من تحريف مفترق *** ومن تأويل ذي جهل ومبتكر

ساروا على نهج خير الخلق قاطبة *** ففاز سعيهم بالبـــر والظفــر

ما زال يرفعهم علم الحديث إلـى *** أعلى المراتب بين الناس والبشر

فهذا الكتاب هو عبارة عن مقرر علوم الحديث لطلاب الدراسات الإسلامية بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا ـ حفظها الله ـ فوضعته على حسب مفردات المقرر والله أسأله العون والتوفيق إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مفردات مقرر علوم الحديث

1.مقدمة تعريفية

2. مفهوم العلة وتقسيمها

3.أهمية علم العلل

4.تقسيم الخبر بإعتبار القبول والرد

5.المردود تعريفه وأقسامه أقوال العلماء في العمل بالحديث الضعيف

6.المردود بسبب سقط في السند

7.المعلق ـ المرسل ـ المعضل

8.المنقطع ـ المرسل الخفي ـ المدلس

9.المردود بسبب الطعن في الراوي: الطعن في العدالة: الموضوع: المتروك

10.المنكر ـ المجهول ـ البدعة

11.الطعن في الضبط: المدرج ـ المقلوب

12.المضطرب ـ المزيد في متصل الأسانيد

13.الوهم ـ سوء الحفظ

14.الجرح والتعديل: تعريفه ـ ألفاظه ـ مراتبه ـ أئمة الجرح والتعديل

15.كتب الجرح والتعديل

خطة الكتاب

قسمت الكتاب على حسب المفردات إلى: ستة فصول كالآتي:

الفصل الأولى: مفهوم العلة وتقسيمها وأهمية علم العلل، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم العلة

المبحث الثاني: تقسيم العلة

المبحث الثالث: أهمية علم العلل

الفصل الثاني: تقسيم الخبر بإعتبار القبول والرد

الفصل الثالث: المردود، تعريفه، وأقسامه وأقوال العلماء في العمل بالحديث الضعيف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الحديث المردود

المبحث الثاني: أقسام الحديث المردود

المبحث الثالث: أقوال العلماء في العمل بالحديث الضعيف

الفصل الرابع: المردود بسبب سقط في السند (المعلق ـ المرسل ـ المعضل ـ المنقطع ـ المرسل الخفي ـ المدلس)

الفصل الخامس: المردود بسبب الطعن في الراوي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الطعن في العدالة (الموضوع ـ المتروك ـ المنكر ـ المجهول ـ البدعة)

المبحث الثاني: الطعن في الضبط (المدرج ـ المقلوب ـ المضطرب ـ المزيد في متصل الأسانيد ـ الوهم ـ سوء الحفظ)

الفصل السادس: الجرح والتعديل، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريفه ـ ألفاظه ـ مراتبه ـ أئمة الجرح والتعديل

المبحث الثاني: كتب الجرح والتعديل

الفصل الأولى

مفهوم العلة وتقسيمها وأهمية علم العلل،

المبحث الأول: مفهوم العلة

المبحث الثاني: تقسيم العلة

المبحث الثالث: أهمية علم العلل

المبحث الأول

مفهـــوم العـــلة

العلة في اللغة: السبب أو المرض الذي يغير حال الشيء

وأما في اصطلاح المحدثين: ترد كلمة عِلة ومُعَلّ، ومعلول في لسان الأئمة المتقدمين على معنيين:المعنى الأوَّل: معنى عام ويراد به الأسباب التي تقدح في صحة الحديث المانعة من العمل به. قال ابن الصلاح: «اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث المُخرِجة له من حال الصحة إلى حال الضعف المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل؛ ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحو ذلك من أنواع الجرح، وسمّى الترمذيُّ النسخَ علةً من علل الحديث»[1].

(1) علوم الحديث للشيخ أبو عمرو بن الصلاح مكتبة الفارابي الطبعة الأول 1984م ج 1 ص 52.

وما قاله ابن الصلاح ظاهر؛ ففي كتاب العلل لابن أبي حاتم، وكتاب العلل للدارقطني أمثلةٌ كثيرةٌ تدلُّ على ما قال، وكذلك في تطبيقات الأئمة المتقدمين؛ فالعلة عندهم لها معنى واسع وشامل، بحيث تشمل ما قاله ابن الصلاح

المعنى الثاني: معنى خاص: فعرفها الحافظ ابن الصلاح بقوله (هي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة في الحديث، فالحديث المعلل هو: الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهرة السلامة منها)[1].

و عرفها النووي بقوله: (عبارة عن سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه ويتطرق إلى الإسناد الجامع شروط الصحة ظاهرا وتدرك بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنبه العارف على وهم بإرسال او وقف أو دخول حديث في حديث أو غير ذلك بحيث يغلب على ظنه فيحكم بعدم صحة الحديث أو يتردد فيتوقف وقال ابن مهدي لأن اعرف

(1) علوم الحديث لابن الصلاح ج 1 ص 52

علة حديث أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثا ليس عندي)[1].

و بهذا يتضح لنا أن العلة شيء خارج عن الجروح الموجهة الى رجال الاسناد ؛ و ذلك لأن ميدان التعليل انما هو الأحاديث التي ظاهرها الصحة، و لذلك يقول الحاكم: (و انما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل)[2].

الخلاصة: العلة تكون عبارة عن خطأ الراوي.

تطلق العلة على حديث الثقة وحديث الضعيف سواء بسواء.

تكون العلة من خلال مخالفة الراوي الأمر الواقع، أو تفرده بما ليس له أصل.

يشكل هذا النوع من المخالفة والتفرد أهم معالم منهج المحدثين في التعليل.

وبعد هذه الفكرة المنهجية الواضحة حول مفهوم العلة عموماً ننظر فيما يتفرع عنها من الأنواع، وإن كان مصطلحات هذه

(1) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة ج1 ص 252

(2) معرفة علوم الحديث للحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت ط: الثانية 1977 ج 1 ص 174

الأنواع وتعريفاتها مختلفة فإن القدر المشترك بينها يتمثل دائماً في خطأ الراوي، سواء أكان ثقة أم ضعيفاً

المبحث الثاني
تقسيـــم العـــلة

تقسم العلة بإعتبارات متعددة منها:

أولا: من حيث الظهور والخفاء

1.علة ظاهرة: وهي التي يظهر أثرها ولا تحتاج إلى دقة كبيرة لا كتشافها مثالها: الإنقطاع الظاهر أو الإرسال، كحديث (لا نكاح إلا بولي) رواه بعضهم مرسلا، وبعضهم موصولا، فبين النقاد علته من جهة الإنقطاع في بعض الطرق[1]

2.العلة الخفية: وهي أدق أنواع العلل، ولا يعرفها إلا أئمة النقد، قال علي بن المدين (معرفة الحديث إلهامه علم يخص الله به من يشاء) من أمثلة ذلك: حديث:(البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)، تتبع النقاد طرقه وألفاظه، وبينوا اختلاف الرواة فيه[2]

(1) أنظر شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ج 1 ص 63

(2) أنظر علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية للكتور وصي الله بن محمد ج1 ص 8

ثانيا: من حيث التأثير

1.علة قادحة: وهي التي تؤثر في صحة الحديث وتوجب ضعفه مثالها: الوهم في الإسناد أو القلب ومن أمثلة ذلك حديث: (إنما الأعمال بالنيات)

فهذا الحديث ؛ صحيح ثابت عن رسول الله - ﷺ -، من حديث: يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله - ﷺ -.

هكذا ؛ أخرجه: البخاري ومسلم وغيرهما، من هذا الوجه.

ورواه عن يحيى الأنصاري: جماعة كثيرون ؛ فهو مشهور عنه.

وممن رواه عنه: مالك ابن أنس ؛ ورواه عن مالك: جماعة من أصحابه الثقات.

وخالفهم: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، فرواه عن مالك، فجاء له بإسناد آخر ؛ فقال:

" عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي - ﷺ - ".

أخرجه: الخليلي في " الإرشاد " والخطابي في " أعلام الحديث " وأبو نعيم في " الحلية ".

وعبد المجيد بن أبي رواد هذا ؛ صدوق، إلا أنه أخطأ في إسناد هذا الحديث عن مالك، والصواب: أن مالكاً يرويه كما يرويه الناس، عن يحيى الأنصاري، بالإسناد الأول

هكذا ؛ قال أهل العلم.

قال أبو حاتم الرازي:

" هذا حديث باطل، لا أصل له ؛ إنما هو: مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عمر، عن النبي - ﷺ - ".

وقال أبو يعلى الخليلي:

" أخطأ فيه عبد المجيد، وهو غير محفوظ من حديث زيد بن أسلم بوجه، وهذا أصل من أصول الدين، ومداره على يحيى بن سعيد ؛ فهذا مما أخطأ فيه الثقة عن الثقة ".

وقال الخطابي:

" هذا عند أهل المعرفة بالحديث مقلوب ؛ وإنما هو إسناد حديث آخر أُلصق به هذا المتن "[1].

فروي الحديث بإسناد مقلوب أو نسب إلى غير رواته الثقة، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (العلل القادحة توجب تضعيف الحديث إن كان ظاهر الإسناد الصحة)

2.علة غير قادحة: وهي التي لا تؤثر في صحة الحديث مثالها: اختلاف الرواة في اسم الراوي مع اتفاقهم على شخصه، كأن يكو اختلاف في الكنية أو الاسم دون التأثير على العدالة أو الضبط

ثالثا: من حيث محلها

1.علة في الإسناد: مثل الإرسال الخفي، أو التدليس، أو الإنقطاع، أو القلب، ومن أمثلة ذلك أن يروي المدلس بصيغة عن ما لم يسمعه

(1) الإرشاد في تقوية الحاديث بالشواهد المؤلف: طارق بن عوض الله الناشر: مكتبة ابن تيمية . القاهرة ط الأولى 1998م ج1 ص 228

2.علة في المتن: كالادراج، أو مخالفة الثقات

ومن أمثلة ذلك ادراج بعض الرواة كلاما من تفسيره ضمن الحديث كحديث أبي هريرة في الوضوء (فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) قال جماعة من المحدثين: هذه الزيادة مدرجة من كلام أبي هريرة رضي الله عنه، قال الحافظ ابن حجر: قَالَ نُعَيْم لَا أَدْرِي قَوْله مَنْ اِسْتَطَاعَ إِلَخْ مِنْ قَوْل النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنْ قَوْل أَبِي هُرَيْرَة، وَلَمْ أَرَ هَذِهِ الْجُمْلَة فِي رِوَايَة أَحَد مِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيث مِنْ الصَّحَابَة وَهُمْ عَشَرَة وَلَا مِمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة غَيْر رِوَايَة نُعَيْمٍ هَذِهِ وَاَللَّه أَعْلَم[1].

3.علة في الإسناد والمتن معا: وهو أشد أنواع العلل ومن أمثلة ذلك: أن يقع وهم في السند ويصحبه اضطراب في المتن

مثال ذلك: حديث: (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل...)، هذا الحديث روي في بعض الطرق بأسانيد مختلفة، ووقع فيه:

(1) فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ج 1 ح 218 ص 133

1.علة في الإسناد: اختلاف الرواة في رفعه ووقفه بعضهم يرويه مرفوعا وبعضهم موقوفا على الصحابي، وفي بعض الطرق ارسال أو ضعف في الاتصال

2.علة في المتن: اختلاف ألفاظه (باطل ، فباطل ،فهو باطل) وزيادات أو نقص في بعض الألفاظ تؤثر في الحكم الفقهي

المبحث الثالث

أهمية علــم العــلل

يعد علم العلل من أشرف علوم الحديث وأدقها، وهو الميزان الدقيق الذي يعرف به صحيح الحديث من سقيمه، ولذلك عظمه الأئمة وعدوه من أعلى مراتب المعرفة الحديثية ؛ لأنه يبحث في الأسباب الخفية التي تقدح في الحديث مع أن ظاهره السلامة

قال ابن الصلاح: معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه[1].

أهمية علم العلل في حفظ السنة

علم العلل هو الحارس الدقيق للسنة النبوية ؛ إذ به تكشف الأخطاء الخفية التي قد لا تظهر بالنظر الظاهري للأسانيد، والدليل على ذلك: قال ابن مهدي: معرفة الحديث إلهام وقال

(1) مقدمة ابن الصلاح ج 1 ص 52

أيضا: لأن أعرف علة حديث أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثا ليس عندي[1].

معنى كلامه: أي أن إدراك الخطأ الخفي في حديث واحد أعظم عند أهل النقد من مجرد كثرة الرواية ؛ لأن حفظ السنة قائم على التمييز لا على الجمع فقط.

علم العلل من أدق علوم الحديث وأصعبها

قال احمد بن صالح يقول معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب واحسبه قال الجوهر انما يبصره اهله وليس للبصير فيه حجة اذا قيل له كيف قلت ان هذا بائن يعني جيدا او رديئا[2].

ويدل هذا الكلام وأمثاله من أهل الحديث على أن علم العلل ليس مجرد قواعد نظرية، بل يحتاج إلى: سعة حفظ، جمع الروايات، فقه اختلاف الرواة، ملكة نقدية دقيقة

به يتميز الإئمة النقاد

(1) الجامع لأخلاق الراوي آداب السامع للخطيب البغدادي الناشر: مكتبة المعارف . الرياض 403 ج 2 ص 191 1

(2) الجامع لأخلاق الراوي ج 2 ص 256

كان الأئمة يعدون معرفة العلل معيار التفوق الحقيقي في الحديث، قال الإمام علي بن المديني: التفقة في معاني الحديث نصف العلم ومعرفة الرجال نصف العلم[1]. وهذا يدل على أن ظاهر الإسناد قد يكون صحيحا، لكن العلة لا تظهر إلا بالمقارنة وأن فهم الحديث لا يكتمل إلا بدراسة اختلاف الطرق.

علم العلل يكشف الأوهام الخفية

قد يروي الثقة حديثا ويقع له وهم خفي، فلا يعرف ذلك إلا النقاد، قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: (لَيْسَ كُلُّ شَىْءٍ عِنْدِى صَحِيحٍ وَضَعْتُهُ هَا هُنَا. إِنَّمَا وَضَعْتُ هَا هُنَا مَا أَجْمَعُوا عَلَيْه وبين أن الرواة الثقات قد يهمون وقد يخطؤون، وقال إنما يميز صحيح الحديث من سقيمه حفاظ الحديث ونقاده)[2]. وهذا يعني: أن الثقة وحدها لا تكفي حتى ينظر: هل خالف ؟ هل وهم ؟ هل تفرد بما لا يحتمل ؟

(1) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي الناشر: دار الفكر . بيروت ط الثانية 1404 ج 1 ص 320

(2) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم الناشر: دار الجيل . بيروت ج 2 ص 15

علم العلل يدل على دقة المحدثين وعظمة منهجهم

من أعظم ما يظهر دقة علماء الحديث أنهم لم يكتفوا بعدالة الرواة، بل فتشوا عن: الأوهام، الاختلافات، دقائق الأداء، الموافقات والمخالفات

قال الشيخ محمود الطحان: البحث عن الشذوذ والعلة هو أمر أصعب بكثير من البحث في عدالة ورواة وضبطهم اتصال السند؛ لأنه لا يقوى عليه إلا الباحث صاحب الاطلاع الواسع جدًّا على متون الأحاديث وأسانيدها؛ حتى يتسنى له جمعُ الأسانيد من جميع الطرق، ومعرفة اتفاقها من عدمه.

والعلة تلحق بالحديث الجامع لشروط الصحة من حيث الظاهرُ كما يكون سنده مكونا من رجال ثقات، وغالبا ما تقع العلة في سند الحديث أكثر من متنه[1].

(1) أصول التخريج ودراسة الأسانيد للشيخ محمود الطحان ج1 ص 17

عناية السلف بعلم العلل

قال سفيان الثوري: الملائكة حراس السماء وأهل الحديث حراس الأرض[1].

(1) منهج النقد في علوم الحديث للشيخ نور الدين عتر الناشر: دار الفكر . دمشق ط الثالثة 1997 ج 1 ص 485

الفصل الثاني:

تقسيم الخبر بإعتبار القبول والرد

ينقسم الخبر بإعتبار القبول والرد عند المحدثين إلى قسمين كبيرين:

1.الخبر المقبول

2. الخبر المردود

وهذا التقسيم هو المشهور عند جمهور المحدثين والأصوليين، ومن أبرز من قرره ابن الصلاح، والنووي، وابن حجر العسقلاني

ثم يتفرع كل قسم إلى أنواع متعددة، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

أولا: الخبر المقبول

تعريفه: هو ما ترجح صدق المخبر به، أو توفرت فيه شروط القبول عند أهل الحديث

وينقسم المقبول إلى قسمين:

1.الحديث الصحيح

تعريفه: هو ما اتصل سنده بنقل العدل التام الضبط عن مثله إلى منتها من غير شذوذ ولا علة

ومن التعريف تتضح شروط الحديث الصحيح عند أهل الحديث وهي:

- الشرط الأول: اتصال السند: أي أن يكون كل راو قد أخذ الحديث عمن فوقه مباشرة
- الشرط الثاني: عدالة الرواة: أي أن يكون الراوي مسلما بالغا عاقلا غير فاسق ولا خارم للمروءة
- الشرط الثالث: الضبط: وهو إتقان الرواية لما يرويه حفظا أو كتابة وينقسم إلى: ضبط صدر وضبط كتاب
- الشرط الرابع: عدم الشذوذ: والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أرجح منه إما في العدالة أو في الضبط

قال الشافعي: رحمه الله: ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يروي غيره إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما

روى الثقات[1].

– الشرط الخامس: السلامة من العلة: والعلة سبب خفي يقدح في صحة الحديث

وقد قسم بعض أهل الحديث الحديث الصحيح إلى:

1.صحيح لذاته: وهو ما استوفى شروط الصحة بنفسه

2.صحيح لغيره: وهو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه

2.الحديث الحسن

تعريفه: هو ما خف ضبط راويه مع بقية شروط الصحيح

قال أبو عيسى رحمه الله:

(وما ذكرنا في هذا الكتاب: حديث حسن، فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا: كل حديث يروى لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو

(1) مقدمة ابن الصلاح ج1 ص 44

ذلك فهو عندنا حديث حسن[1].

وقسم بعض أهل الحديث الحديث الحسن إلى قسمين:

1.الحسن لذاته: وهو ما خف ضبط راويه مع تفر شروط الصحيح

2.الحسن لغيره: وهو الضعيف ضعفا يسيرا إذا تعددت طرقه

(1) شرح علل الترمذي لابن رجب ج 1 ص 209

الفصل الثالث

المردود، تعريفه، وأقسامه وأقوال العلماء في العمل بالحديث الضعيف،

المبحث الأول: تعريف الحديث المردود

المبحث الثاني: أقسام الحديث المردود

المبحث الثالث: أقوال العلماء في العمل بالحديث الضعيف

المبحث الأول

تعريف الحديث المردود

المردود لغة: هو الممنوع أو المطروح غير المقبول يقال: رددت الشيء إذا منعته أو أرجعته

تعريفه اصطلاحا: قال ابن الصلاح: كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف[1].

هذا التعريف أورده في مقدمة ابن الصلاح، وهو من أشهر التعريفات.

وقال الشيخ حافظ الحكمي: المردود هو: ما فقد شرطاً من شروط القبول الستة، وضابط أسبابه: سقط في إسناد أو طعن في راو[2].

فهذه التعريفات تدور حول معنى واحد، وهو: أن الحديث إذا

(1) مقدمة ابن الصلاح ج 1 ص 25

(2) دليل أرباب الفلاح للشيخ حافظ الحكمي ج1 ص 43

اختل فيه شرط من شروط القبول فإنه يصير مردودا غير محتج به.

معنى الرد عند المحدثين

المراد برد الحديث: عدم قبوله في الإحتجاج والاستدلال، لعدم نسبته إلى النبي ﷺ ثبوتا تقوم به الحجة. ولا يلزم من رد الحديث أن يكون مكذوبا دائما، بل قد يكون: ضعيفا فقط أو منكرا أو معلولا أو مضوعا، فكل موضوع مردود، وليس كل مردود موضوع.

الأسس الذي بني عليه رد الأخبار

بني المحدثون رد الأخبار على أصل عظيم من القرآن والسنة

أولا من القرآن: قوله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا}[1].

(1) الحجرات الآية 6

وجه الاستدلال، استدل العلماء بهذه الآية على: وجوب التثبت من الأخبار، وأن خبر غير العدل لا يقبل حتى يتحقق من صحته

ثانيا: السنة: حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين)[1].

ووجه الدلالة من الحديث واضحة، ففيه التحذير من رواية الحديث غير الثابت، وهذا أصل في رد الأخبار الضعيفة الواهية .

أيضا حديث: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[2].

قال ابن دقيق العيد: هذا الحديث أصل عظيم في وجوب التحري في الرواية

(1) صحيح مسلم ج 1 ص 7 ح 1

(2) صحيح البخاري ج 3 ص 232 ح 1291

المبحث الثاني

أقسام الحديث المردود

ينقسم الحديث المردود عند المحدثين باعتبار الرد إلى قسمين كبيرين:

1.مردود بسبب السقط في السند

ومعناه: أن يكون في الإسناد انقطاع يمنع من الحكم باتصال الرواية، قال الخطيب البغدادي: (لا يقبل الخبر إلا با تصال الإسناد وثبوت العدالة

2.مردود بسبب الطعن في الراوي

ويكون الطعن إما: في العدالة أو الضبط

المبحث الثالث

أقوال العلماء في العمل بالحديث الضعيف

لقد اتفق أهلُ العلم على الأمور التالية:

1- لا يجوزُ العملُ بالحديثِ الضعيفِ في العقائدَ،ولا بأصولِ العباداتِ أو المعاملاتِ.

فإن أكثرَ أهلِ العلم على أنَّ العقائدَ تبنَى على الحديثِ المتواترِ والمعلومِ منَ الدِّينِ بالضرورةِ والبداهةِ،وهو ما يفيدُ القطعَ واليقينَ،وبعضهُم جوَّزَ العملَ بالحديثِ الصحيحِ في بناءِ العقيدةِ.

2- لا يجوزُ الاعتمادُ على الحديثِ الضعيفِ في بناءِ الأحكامِ العمليةِ المشهورةِ:

إذ كيف تكون مشهورةً ، ولا يوجدُ حديثٌ صحيح تعتمِدُ عليه ؟!!

3- لا يجوزُ العملُ بالحديثِ الذي اشتدَّ ضعفُه أو ما كانَ موضوعاً مطلقاً؛ لا في أحكامٍ شرعيةٍ،ولا في فضائلِ الأعمالِ،ولا تحلُّ روايتُهُ إلَّا على سبيلِ القدحِ والتنفيرِ منهُ.

واختلفوا فيما سوى ذلكَ في الأخذ بالضعيف على ثلاثةِ مذاهب

الأول: عدم العمل بالحديث الضعيف مطلقا

وهو مذهب جماعة من المحققين من أهل الحديث والأصول، فلا يعمل بالحديث الضعيف لا في الأحكام ولا في الفضائل ولا في غيرها، ومن أبرز القائلين بهذا: يحيي بن معين، أبو بكر بن العربي،أبو شامة المقدسي، محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني، محمد ناصر الدين الألباني

أدلتهـــم:

1.أن الضعيف لا يفيد الظن الغالب: قالوا: لأن الحديث الضعيف مظنة الخطأ، فلا يجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا بدليل صحيح، واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) قالوا: ورواية الضعيف والعمل به قد يفضي إلى نسبة مالم يقله النبي ﷺ إليه

2. إن في الصحيح غنية عن الضعيف: قال أبو شلمة المقدسي:ولا ينبغي أن يعمل بكل حديث إلا بعد ثبوت صحته

3.سد باب البدع: قالوا: التوسع في العمل بالضعيف سبب لدخول الأحاديث الواهية والموضوعة في الدين

الثاني: جواز العمل بالحديث الضعيف مطلقا بشروط

وهذا منسوب إلى بعض الفقهاء والمتقدمين، لكن كثيرا من المحققين يرون أن اطلاق هذه النسبة يحتاج إلى تقيد ومن أبرز من نقل عنه:

أحمد بن حنبل، أبو داود السجستاني

مرادهم بالضعيف: المقصود بالضعيف عند المتقدمين غالبا: الحديث الذي لم يبلغ درجة الصحة التامة، وليس الحديث الشديد الضعف أو الموضوع، ولهذا قال الإمام احمد: الحديث الضعيف أحب إلي من الرأي، ومراده: الضعيف الذي ليس بمتروك إذا لم يوجد في الباب غيره

أدلتهم:

1.أن الضعيف أخف من الرأي المجرد، قالوا: لأن فيه شبهة اتصال بالنبي ﷺ

2.عمل كثير منالسلف بالمراسيل والآثار، وخاصة إذا لم يوجد في الباب ما يعارضها الثالث: جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بشروط

وهذا هو قول جمهور المتأخرين من المحدثين والفقهاء، ومن أبرز القائلين به: النووي، ابن حجر العسقلاني، جلال الدين السيوطي، السخاوي

معنى فضائل الأعمال: الترغيب والترهيب، الزهد، الآداب، فضائل الذكر، القصص والمواعظ، مالم يتعلق ذلك بإثبات حكم شرعي جديد أو عقيدة

شروط العمل بالحديث الضعيف عندهم:

1.ألا يكون شديد الضعف: فلا يعمل بالموضوع ولا المتروك ولا المنكر

2.أن يندرج تحت أصل عام ثابت: كحديث ضعيف في فضل الصدقة، وأصل الصدقة ثابت في النصوص الصحيحة

3.ألا يعتقد عند العمل به ثبوته: بل يعمل به على وجهة الاحتياط والترغيب، لا على الجزم بأنه سنة ثابتة

الفصل الرابع

المردود بسبب سقط في السند
(المعلق . المرسل . المعضل . المنقطع .
المرسل الخفي . المدلس)

الحديث المردود بسبب السقط في السند هو: الحديث الذي لم يتصل اسناده، بسقوط راو أو أكثر من سلسلة الرواة، سواء كان السقط ظاهرا أو خفيا، وينقسم إلى عدة أقسام بحسب موضوع السقط وعدد الرواة الساقطين ومن أقسامه:

الحديث المعلق

تعريفه: هو الحديث الذي حذف من أول إسناده راو فأكثر على التوالي

قال ابن جماعة: وهو ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر كقول الشافعي قال نافع أو قال ابن عمر أو قال النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه مأخوذ من تعليق الجدار أو الطلاق لاشتراكهما في قطع الاتصال ولم يستعملوه فيما سقط وسط إسناده أو آخره لتسميتهما بالمنقطع والمرسل[1].

(1) المنهل الروي في نختصر الحديث النبوي لابن جماعة الناشر: دار الفكر . دمشق ط: الثانية 1406 ج 1 ص 49

صورته

أن يقول المصنف: قال رسول الله ﷺ أو يقول قال مالك ابن أنس... دون أن يذكر من حدثه به

مثاله

قول الإمام البخاري: ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: " الفخذ عورة ".

هكذا ذكره البخاري في " صحيحه " بغير إسناد، ويقال في مثله: (علقه البخاري).

وأول من عرف عنه من النقاد إطلاق تسمية (المعلق) هو الحافظ أبو الحسن الدارقطني.

سبب تعليق الحديث:

يعلق الحديث لواحد من سببين:

الأول: أن لا يكون على الشرط الذي ارتضاه المعلق لثبوت الحديث.

فالبخاري مثلاً اشترط أن يكون كتابه في الحديث المسند إلى النبي ﷺ، فيرى فائدة في ذكر بعض الآثار عن الصحابة أو من دونهم في التفسير والأحكام وغير ذلك، فلو أسندها خرج بذلك عن شرطه، فيعلقها وإن كانت صحيحة.

والتزم أن لا يخرج أحاديث جماعة تكلم فيهم بما ينزل بهم عن شرطه في القوة، ورأى لهم بعض الأخبار مما يصح الاستشهاد به، فيعلق عنهم.

والثاني: أن يقصد به مجرد الاختصار.

وذلك كأن يروي البخاري في الباب ما يغني عن الإطالة بتخريج خبر تام إسناداً ومتناً زيادة على ما خرج.

سبب تسميته

لأن الإسناد صار كالمعلق من أعلاه

حكمه

الأصل فيه الضعف لعدم اتصال السند، لكن يصح إذا وجد موصولا من طريق آخر

الحديث المرسل

تعريفه

المرسل لغة: هو الإطلاق وعدم التقييد، يقال: أرسل الشيء إذا أطلقه وتركه بلا قيد

واصطلاحا: اختلف العلماء في تعريفه على أقوال:

1.تعريف المحدثين:هو مارفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير ذكر الصحابي

وهذا التعريف هو المشهور عند جمهور أهل الحديث

مثاله

أن يقول سعيد بن المسيب: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا

فسعيد بن المسيب تابعي، ولم يذكر الصحابي الذي روى عنه، فالسند فيه انقطاع

2.تعريف الفقهاء: ذهب كثير من الفقهاء والأصوليين إلى التوسع في معنى المرسل، فعندهم: كل حديث فيه انقطاع يسمى مرسلا

حكمه

اختلف العلماء في الإحتجاج بالحديث المرسل على مذاهب متعددة، ويرجع سبب الخلاف إلى جهالة الواسطة الساقطة بين التابعي والنبي ﷺ وهل يغتفرذلك أم لا.

1.مذهب جمهور المحدثين: ذهب جمهور المحدثين والأصوليين والفقهاء إلى: عدم الاحتجاج بالمرسل استقلالا، وأنه من أقسام الحديث الضعيف.

وهذا هو المشهور عند أهل الحديث، وممن قال بذلك الإمام مسلم بن الحجاج، وابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني

قالوا إن التابعي قد يسقط، صحابيا، أو تابعيا آخر أو راو ضعيفا، فالا يدري حال المحذوف، وكذلك المرسل قد يكون فيه سقوط أكثر من راو، خاصة مراسيل صغار التابعين، ثم

إن شرط قبول الخبر اتصال السند والمرسل فقد شرط الاتصال.

2.مذهب من قبل المرسل مطلقا: ذهب بعض العلماء إلى قبول المرسل والاحتجاج به إذا كان المرسل ثقة، ومن اشهر القائلين بهذا القول الامام أبو حنيفة وكثير من فقهاء الكوفة وأحتجوا بأن: التابعي الثقة لا يرسل إلا عن ثقة غالبا، وأن كثيرا من الأحكام نقلت بالمراسيل

3.مذهب الإمام مالك: ذهب الإمام مالك بن أنس إلى قبول مراسيل كبار التابعيين خاصة علماء المدينة، ولهذا احتج في الموطأ بعدد من المراسيل والبلاغات

4. مذهب الشافعي: يعد مذهب الشافعي من أدق المذاهب في هذه المسألة، فهو لا يقبل المرسل مطلقا، ولا يرده مطلقا، بل يقبله بشروط:

الأول: أن يكون المرسل من كبار التابعين مثل: سعيد بن المسيب

ثانيا:أن يروى الحديث من وجه آخر متصل، فيكون للحديث شاهد يقويه

ثالثا: أو يوافقه مرسل آخر: بشرط أن يكون من طريق مختلف

رابعا: أو يوافق قول صحابي

خامسا: أو يعمل به عامة أهل العلم

فإذا اجتمعت هذه القرائن قبل المرسل

أقوى المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب ، لأنه: إمام حافظ، كثير الملازمة للصحابة، معروف بتحريه، وقد أثنى على مراسيله الإمام الشافعي، والإمام أحمد

الحديث المعضل

الحديث المعضل هو من أنواع الحديث الضعيف بسبب السقط في السند، وهو أشد أنواع الانقطاع

تعريفه: لغة هو من الإعضال، وهو الشدة والإعسار يقال: أعضل الأمر إذا اشتد وصعب

واصطلاحا: قال ابن الصلاح:هو ماسقط من إسناده اثنان فصاعدا على التوالي[1].

المعضل أسوأ حالا من المنقطع و المنقطع أسوأ حالا من المرسل، و المرسل لا تقوم به حجة

مثاله: يزيد بن أبي مالك، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن النبي صلى الله عليه و سلم في الذي يأتي امرأته و هي حائض، قال:آمره أن يتصدق بخمس دينار قال أبو داود: ((هذا الحديث معضل)).

و وجه الاعضال هنا: هو سقوط راويين بين عبد الحميد بن عبد الرحمن و بين النبي صلى الله عليه و سلم فان عبد الحميد هذا هو ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ثقة من الرابعة

(1) التقييد والاضاح ج 1 ص 81

و هو يروي، عن النبي صلى الله عليه و سلم بواسطة اثنين، فهو مرسل من وجه و معضل من وجه.

كذلك: مارواه الإمام مالك بن أنس في الموطأ قال: بلغني أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف. فالإمام مالك قال: بلغني ولم يذكر: عمن بلغه ولا الواسطة بينه وبين الصحابي، فقد سقط راويا فأكثر

حكم الإحتجاج به: اتفق جمهور المحدثين على أن الحديث المعضل: حديث ضعيف لا يحتج به، وذلك لشدة الجهالة في السند بسبب كثرة السقط

قال السخاوي: يقول الجوزجاني:المعضل أسوأ حالا من المنقطع وهو أسوأ حالا من المرسل وهو لايقوم به حجه انتهى[1].

فائدة: كل حديث معضل منقطع وليس كل منقطع معضلا، لان المعضل أخص وأشد ضعفا

(1) فتح المغيث للسخاوي ج 1 ص 161

الحديث المنقطع

الحديث المنقطع من أنواع الحديث الضعيف بسبب السقط في السند

تعريفه: لغة اسم فاعل من الانقطاع وهو الانفصال والانفكاك وعدم الاتصال يقال: انقطع الشيء إذا انفصل بعضه عن بعض

اصطلاحا: قال النووي: الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء والخطيب أبن عبد البر وغيرهما من المحدثين أن المنقطع ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر، وقيل: وما اختل فيه لرجل قبل التابعي محذوفاً كان أو مبهما[1].

(1) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للنووي ج 1 ص 3

وقيل هو ما لم يتصل اسناده، وغلب استعمال المتأخرين على: ما سقط من اسناده راو واحد قبل الصحابي في أي موضع كان

وحتي يتضح المر أكثر: يكون هذ الانقطاع بسقوط راو واحد في موضع من السند بشرط ألا يكون الساقط:

1.من آخر السند فهذا يسمى مرسلا

2.او اثنين متواليين فهذا يسمى معضلا

كما تقدم في تعريف المرسل والمعضل، فكل هذه الأنواع سببها سقط في الإسناد

حكمه

الأصل في الحديث المنقطع: أنه ضعيف عند المحدثين ؛ لأنه فقد شرط الاتصال ؛ و للجهالة بحال الساقط الذي لم تعرف عدالته، و لا ضبطه. قال الشوكاني:((و لا تقوم الحجة بالحديث المنقطع، و هو الذي سقط من رواته واحد ممن دون

الصحابي، و ذلك للجهل بحال المحذوف من حيث عدالته وضبطه ؛ لأن ثبوت هذا شرط لقبول الحديث))[1].

مثاله

عن الزهري، عن أم عبد الله الدوسية، قالت:سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:((الجمعة واجبة على أهل كل قرية، و ان لم يكونوا الا ثلاثة رابعهم امامهم))
أخرجه الدارقطني، و أعله بالانقطاع فان الزهري لم يسمع من أم عبد الله.

الحديث المرسل الخفي

تعريفه

المرسل الخفي من أنواع الانقطاع الدقيق في علم مصطلح الحديث، ويعد من أدق مباحث العلل ؛ لأن ظاهر الاسناد يوهم الاتصال، بينما الحقيقة وجود انقطاع خفي .

(1) ارشاد الفحول ص 66

تعريفه: لغة من الارسال، وهو: الإطلاق وعدم التقييد، الخفي أي: المستور غير الظاهر

اصطلاحا: أن يروي الراوي عمن عاصره ولم يثبت لقاؤه له، أو ثبت لقاؤه ولم يثبت سماعه منه، بلفظ محتمل للسماع وغيره

وينبغي أن لا يختلط هذا النوع من الانقطاع، بالانواع السابقة: المرسل الظاهر، والمنقطع، اما التدليس فسياتي بيانه قريبا" ان شاء الله تعالى.

وذلك لان الارسال الظاهر هو: ما رفعه التابعي صغيرا" كان او كبيرا" الى رسول الله - ﷺ -من قوله أو فعله أو تقريره أو صفته ، بينما الإرسال الخفي: هو الانقطاع في اي موضع من السند بين راويين متعاصرين لم يلتقيا، وكذا لو التقيا ولم يقع بينهما سماع .

والمنقطع: هو ما سقط من اسناده راو او اكثر لاعلى التوالي

المرسل الخفي يتحقق بأمور:

1.وجود المعاصرة بين الراوي وشيخه

2.عدم ثبوت السماع أو اللقاء

3.استعمال صيغة تحتمل الاتصال والانقطاع مثل: عن، قال، ذكر، فيظهر الاسناد متصلا، وهو في الحقيقة منقطع.

مثاله

روايات الحسن البصري عن أبي هريرة، فالحسن البصري عاصر أباهريرة، لكن كثير من رواياته عنه لم يثبت فيها سماع، فإذا قال: عن أبي هريرة ولم يثبت السماع، فهذا المرسل الخفي

رواية أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - هذا عاصر أباه عبد الله بن مسعود ولقيه، ولكن لم يسمع من أبيه شيئا، وقد أثبت عن نفسه ذلك؛ لأنه لم يسمع من أبيه شيئا، مثل هذا يسميه العلماء مرسلا خفيا[1].

(1) شرح التذكرة في علوم الحديث لابن الملقن ج 1 ص 31

كيف يعرف المرسل الخفي ؟

1.نص الأئمة النقاد، كقولهم: لم يسمع فلان من فلان

2.دراسة التاريخ والطبقات، بمعرفة تواريخ الميلاد والفاة، والرحلات، وأماكن الإقامة

3.تتبع التصريح بالسماع، فقد يروي الراوي بالعنعنة في موضع ويصرح بعدم السماع أو يثبت الإنقطاع في موضع آخر.

حكمه

هو من باب الضعيف وذلك لفقده شرط اتصال السند

الحديث المدلس

الحديث المدلس هو من أنواع الحديث التي اعتنى بها المحدثون عناية كبيرة ؛ لما فيه من خفاء العيب في الإسناد، وهو من مباحث علوم العلل الدقيقة

تعريفه

لغة: التدليس مأخوذ من الدلس، وهو الظلمة، ويقال دل البائع السلعة إذا أخفى عيبها، فالتدليس فيه معنى الإخفاء والتغطية

اصطلاحا: رواية الراوي عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمعه منه بلفظ يحتمل السماع وغيره أو اخفاء عيب في الإسناد وتحسين ظاهره

هذا تعريف عام ويختلف تعريف التدليس باختلاف اقسامه كما سيمر بنا إن شاء الله

أقسام التدليس

ينقسم التدليس إلى أقسام عدة وهي:

1.تدليس الإسناد

تعريفه: أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع، مثل عن، قال، ولا يقول سمعت أو حدثني

مثاله: رواية الأعمش عن بعض شيوخه بصيغة عن فلان مع أنه لم يسمع هذا الحديث منه مباشرة، وكان الأعمش معروفا بالتدليس، أيضا رواية قتادة بن دعامة بالعنعنة عن أنس احتمال السماع وعدمه فإن قتادة كان يدلس.

2. تدليس الشيوخ

تعريفه: أن يذكر الشيخ باسم أو صفة غير مشهورة ؛ ليخفي أمره

مثاله: أن يقول الراوي: حدثنا أبو عبد الله ويقصد شيخا معروفا باسم آخر

3.تدليس التسوية

تعريفه: وهو أخطر أنواع التدليس وهو: إسقاط راو بين ثقتين

مثاله: كان الوليد بن مسلم يتهم به، فيروي عن الأوزاعي عن نافع ويسقط راو ضعيف بينهما.

ماهو الفرق بين التدليس والإرسال الخفي ؟

قلنا: بينهما فرق ظاهر ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث؟ لأن المرسل الخفي هو: أن يروي الراوي حديثاً عن شيخ لم يسمع منه وقد عاصره.

وأما المُدَلِّس فيروي عن شيخه الذي سمع منه أحاديث. حديثاً ما سمعه منه.

حكمه

التدليس مكروه عند جمهور المحدثين، وبعضهم شدد فيه جدا

أما الحديث المدلس

إذا صرح بالسماع مثل: سمعت، حدثنا، فحديثه مقبول إذا كان ثقة وإذا عنعن مثل أن يقول عن فلان ففيه تفصيل:

جمهور المحدثين: لا يقبل حديث المدلس بالعنعنة إلا إذا ثبت السماع

قال ابن حجر العسقلاني:

رواية المدلس بالعنعنة لا تقبل حتى يثبت الاتصال

مراتب المدلسين:

قسم ابن حجر العسقلاني المدلسين إلى مراتب:

1.من ندر تدليسهم

2.منهم من لا يحتج به إذا عنعن

3.ومنهم متروك

أشهر المدلسين:

الأعمش ، قتادة بن دعامة ، سفيان الثوري، الوليد بن مسلم، مع كون كثير منهم أئمة ثقات، لكن وصفوا بالتدليس

وعليه: فإنه لا يرد كل تدليس مطلقا، بل ينظر: إلى مرتبة المدلس، وصيغة الأداء وثبوت السماع

الفصل الخامس

المردود بسبب الطعن في الراوي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الطعن في العدالة (الموضوع ـ المتروك ـ المنكر ـ المجهول ـ البدعة)

المبحث الثاني: الطعن في الضبط (المدرج ـ المقلوب ـ المضطرب ـ المزيد في متصل الأسانيد ـ الوهم ـ سوء الحفظ)

المبحث الأول

الطعن في العدالة (الموضوع ـ المتروك ـ المنكر ـ المجهول ـ البدعة)

الحديث المردود بسبب الطعن في الراوي هو: الحديث الذي لم تقبل روايته بسبب وجود خلل في عدالة الراوي أو ضبطه ويشمل: (الموضوع ـ المتروك ـ المنكر ـ المجهول ـ البدعة)

الحديث الموضوع

تعريفه

لغة: اسم مفعول من الوضع ويأتي بمعنى المختلق المصنوع

اصطلاحا: هو الحديث المختلق المصنوع المكذوب على رسول الله ﷺ

حكمه

أجمع العلماء على:

1.تحريم رواية الحديث الموضوع إلا من باب بيان وضعه

قال الشيخ حافظ الحكمي: يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه فهو داخل في هذا الوعيد، مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله ويدل عليه أيضاً الحديث السابق "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" ولهذا قال العلماء: ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحاً أو حسناً قال: قال رسول الله (كذا أو فعله أو نحو ذلك من صيغ الجزم وإن كان ضعيفاً فلا يقل: قال أو فعل أو أمر أو نهي وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول: روى عنه كذا أو جاء عنه كذا أو يروي أو يذكر أو يحكي أو يقال أو بلغنا وما أشبه[1].

2.أنه أشر أنواع الحديث الضعيف

أسباب وضع الحديث

ذكر العلماء أسبابا كثيرة لوضع الحديث منها:

1.التقرب إلى الحاكم: بعض الوضاعيين كانوا يختلقون

1 دليل أرباب الفلاح ج 1 ص 61

أحاديث لإرضاء الخلفاء والأمراء

2.التعصب المذهبي: سواء في الفقه أو العقيدة أو السياسة

3.الزندقة والطعن في الإسلام: وهو أخطر الأسباب قال ابن الجوزي: لقد أحصى المحدثون لبعض فرق الزنادقة وحدهم زهاء أربعة عشر ألف حديث مكذوب على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

وأفظع من ذلك وأشنع ما صنعه ثلاثة نفر فحسب هم: أحمد بن عبدالله الجويبارى، ومحمد بن عكاشة الكرماني، ومحمد بن تميم الفريابى، الذين وضعوا عشرة آلاف حديث وحدهم ونسبوها زورا إلى النبي الكريم، ليضلوا بها عن سبيل الله.

ولم يكن هؤلاء الثلاثة، فرسان حلبة خلت من أقران، بل كان هناك ممن ساواهم، بل بزهم وضاعون آخرون من أمثال: ابن أبى يحيى بالمدينة، والواقدى ببغداد، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام، ومقاتل بن سليمان بخراسان[1].

(1) الموضوعات للإمام ابن الجوزي ج 1 ص 9

علامات الحديث الموضوع

- الترغيب والترهيب بجهل: بعض الجهال وضعوا أحاديث ظنا منهم أنهم يخدمون الدين
- طلب الشهرة: فيضع الراوي حديثا غريبا ليشتهر بين الناس

اولا علامات الإسناد

1.وجود كذاب أو وضاع

2.اعتراف الواضع نفسه

3.استحالة لقاء الراوي بمن روى عنه

ثانيا: علامات في المتن

1.ركاكة اللفظ

2.مخالفة القرآن أو السنة الصحيحة

3.المبالغة الشديدة في الثواب أو العقاب

4.اشتماله على أمور باطلة

أمثلة على الحديث الموضوع

الأول: ما وضعوه في مناقب على رضى الله عنه من الاحاديث المكذوبة، التى هي في مرتبة، دون مراتب الغلو والاطراء الشركى، التى غلوا بها فيه رضى الله عنه، قول بعضهم: * عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسرى بى مررت على ملك جالس على سرير من نور، وإحدى رجليه في المشرق، والاخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبريل من هذا ؟ قال: هذا عزرئيل تقدم فسلم عليه، فتقدمت وسلمت عليه، فقال: وعليك السلام ياأحمد، ما فعل ابن عمك على ؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمى على ؟ فقال: وكيف لا أعرفه وقد وكلنى الله بقبض أرواح الخلائق ما

خلا روحك وروح ابن عمك على بن أبى طالب، فإن الله يتوفاكما بمشيئته[1].

الثاني: ما يروى: "كنت كنزا مخفيا، فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق، فعرفتهم بي، فعرفوني"[2]

الثالث: ما روي عن ابن عباس من أن: "عمر الدنيا سبع آلاف سنة" فهو من الإسرائيليات[3].

موقف العلماء من الأحاديث الموضوعة

اعتنى العلماء بتمييزها والتحذير منها، ومن أشهر الكتب في ذلك:

1.الموضوعات لابن الجوزي

2.اللآلئ المصنوعة للسيوطي

3.تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق الكناني

(1) الموضوعات لابن الجوزي ج 1 ص 14

(2) الموضوعات لابن الجوزي ج1 ص 15

(3) الموضوعات لابن الجوزي ج 1 ص 15

الحديث المتروك

تعريفه

لغة: الشيء الساقط

اصطلاحا: هو الحديث الذي تفرد بروايته ضعيف، سبب ضعفه كونه متهما بالكذب في الحديث، أو ظاهر الفسوق بقول أو فعل، أو كثير الغلط أو شديد الغفلة

سبب تسميته متروكا

سمي متروكا لأن أهل الحديث تركوا روايته والعمل به، لشدة ضعفه وسقوط راويه

متى يحكم على الحديث بأنه متروك ؟

يحكم على الحديث بأنه متروك إذا وجد في سنده راو:

متهم بالكذب، أو فاحش الغلط ، أو كثير الوهم مع مخالفته للثقات، أو اشتهر بالفسق

لكن أشهر أسباب الترك: اتهام الراوي بالكذب

مثاله

حديث عمرو بن شمر عن جابر عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه

قال النسائي والدارقطني وغيرهما في عمرو إنه متروك الحديث كما في الميزان

حكمه

اتفق جمهور المحدثين على:

1.عدم الاحتجاج بالحديث المتروك

2.عدم العمل به في العقائد والأحكام

3.أنه من أشد أنواع الضعف

الفرق بين الحديث المتروك والحديث الموضوع

الموضوع مكذوب مختلق على النبي ﷺ أما المتروك فيه راو متهم بالكذب

الموضوع ثبت اختلاقه قطعا أما المبروك لم يثبت تعمد الكذب في الحديث

الموضوع أشد أنواع الضعيف أما المتروك شديد الضعف

ومن المهم أن نتنبه على أن المتروك قد يطلق بمعنى المنسوخ، فيراد به ترك العمل، لا ترك الرواية،قال: ابن عبدالبر: " خبر ابن عباس في رد أبي العاص إلى زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - خبر متروك " لا يجوز العمل به عند الجميع ".

ويعني بقوله: " متروك " أي منسوخ، فقد قال قبل هذا عن هذا الحديث نفسه:" وهذا الخبر ـ وإن صح ـ فهو متروك منسوخ عند الجميع

الحديث المنكر

الحديث المنكر من أنواع الحديث الضعيف عند المحدثين، وقد اختلفت عبارات العلماء في تعريفه، إلا أن معناها يدور حول: مخالفة الراوي الضعيف للثقات، أو تفرد الضعيف بما لا يتابع عليه.

تعريفه

لغة: المنكر اسم مفعول من أنكر وهو ما اتستنكره النفوس ولا تعرفه

اصطلاحا: هو الحديث الذي تفرد بروايته رجل ضعيف وخالف به الثقات

وعكسه الحديث المعروف سواءٌ كان المخالف فاسقاً أوكثيرالغفلة أو فاحش الغلط

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في النخبة : فإن خولف بأرجح فالرجح المحفوظ ومقابله الشاذ ومع الضعف الراجح المعروف ومقابلة المنكر[1].

ومنه إذا خالف الراوي الضعيف رواية الثقات، فإن روايته تسمى منكرة.

(1) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر العسقلاني ج1 ص 13

ومن خلال التعريف يتبين شروط المنكر وهي:

1.أن يكون الراوي ضعيفا

2.أن يخالف الثقات أو بنفرد بما لا يحتمل منه التفرد

أنواع النكارة

1.نكارة في الإسناد: وهي أن يقع الخلل في الإسناد مثل: زيادة راو ضعيف، أو مخالفة الثقات في السند

2.نكارة المتن: وهي أن يكون متن الحديث مخالفا: للقرآن، أو السنة الصحيحة الثابتة، أو العقل الصحيح، أو الوقائع التاريخية الثابتة

مثاله

حديث أبي زكير عند النسائي وابن ماجه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشه مرفوعا كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان وقال عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق

فأن أبا زكير لم يبلغ مرتبة من يغتفر تفرده

حكمه

اتفق العلماء على الأتي:

1.رد الحديث المنكر

2.عدم الإحتجاج به في العقائد والأحكام

ألفاظ قريبة من المنكر

منكر الحديث، حديث باطل، لا أصل له، غير محفوظ

لكن لكل لفظ دلالته الخاصة عند أهل الفن

تنبيه: ليس كل حديث تفرد به راو يعد منكرا ؛ فالثقة قد يتفرد ويقبل حديثه، أما المنكر فهو تفرد الضعيف أو مخالفته للثقات كما تقدم.

المجهول

من شروط صحة الحديث العدالة و الضبط، و من كان عدلا

ضابطا سمي ثقة

و المجهول لم تعرف عدالته و لا ضبطه ؛فهو يفقد شرط الصحة، و وجوده في اسناد حديث يمنع صحته

تعريفه

فالمجهول في لغة العرب يطلق على معان، منها:

كل شيء غير معلوم الحقيقة، أو غير معلوم الوصف على وجه الدقة، أو في معرفته تردد أو تشكك.

أما في اصطلاح المحدثين، فهو على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مجهول العدالة من حيث الظاهر و الباطن مع كونه معروفا برواية عدلين عنه.

القسم الثاني:- من عرفت عدالته ظاهرا و جهلت باطنا ويسمى بـ ((المستور)). و قد قبل روايته بعضهم وردها آخرون.

القسم الثالث: مجهول العين، و هو كل من لم يعرفه العلماء، ولم يعرف حديثه الا من جهة راو واحد .

و قد ذهب أكثر أهل العلم الى عدم قبول روايته، و قبلها بعضهم

الفرق بين مجهول العين ومجهول الحال هو:

مجهول الحال روى عنه اثنان فأكثر أما مجهول العين لم يرو عنه إلا راو واحد

مجهول الحال ذاته معروفة لكن حاله مجهولة أما مجهول العين ذاته غير معروفة عند النقاد

مجهول الحال أخف من مجهول العين

حكم روايته

الأصل عند جمهور المحدثين: عدم قبول رواية المجهول ؛ لأن العدالة والضبط غير متحققين وبالتي لا يحتج بروايته

أسباب الجهالة

1.قلة الرواية عنه

2.عدم اشتغال العلماء بترجمته

3.ابهام اسمه في السند

4.انقطاع الرواية عنه مبكرا

ألفاظ تدل على الجهالة

مجهول، لا يعرف، مستور، مجهول الحال، مجهول العين، شيخ لا يدرى من هو

البدعة

البدعة من المسائل المهمة في علم مصطلح الحديث وجرح الرواة وتعديلهم، وقد بحث العلماء أثرها في قبول الرواية وردها، وهل تقبل رواية المبتدع أم لا ؟

تعريف البدعة

لغة: الشيئ المحدث على غير مثال سابق ، قال تعالى: { بديع السماوات والأرض } أي منشئها على غير مثال سابق

اصطلاحا: عرفها الشاطبي في الإعتصام فقال: هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله[1].

المقصود بالبدعة في باب الرواية: أن يكون الراوي صاحب اعتقاد مبتدع يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة كبدع :

الخوارج، الشيعة الغلاة، القدرية، الجهمية، وغيرها

ثم يبحث هل تؤثر بدعته على قبول الحديث أم لا ؟

أقسام البدعة عند المحدثين

قسم المحدثين البدعة إلى قسمين:

1.بدعة مكفرة: وهي التي تخرج صاحبها من الإسلام مثل: بدعة انكار القرآن أو جحد أمر معلوم من الدين بالضرورة، أو اعتقاد يقضي تكذيب الشريعة ونحو ذلك

1 الإعتصام للشاطبي ج 1 ص 50

حكم رواية صاحبها

جمهور المحدثين على رد رواية من كانت بدعته مكفرة ؛ لانه فقد شرط العدالة

2.البدعة غير المكفرة

وهي البدع التي لا تخرج صاحبها من الإسلام وإن كانت ضلالة مثل:

بعض بدع الخوارج، بعض بدع المرجئة، التشيع الغالي

من هذا التقسيم وقع التفصيل بين العلماء

مذهب العلماء في رواية المبتدع

المذهب الأول

رد رواية المبتدع مطلقا، وحجتهم أن البدعة تسقط العدالة مكفرة كانت أو غير مكفرة

المذهب الثاني

قبول روايته مطلقا إذا كان صدوقا، وقيل تقبل روايته إذا كان: صادقا ضابطا غير متهم بالكذب

المذهب الثالث

التفصيل: (وهو مذهب الجمهور) وهو: تقبل رواية المبتدع إذا:

1.لم تكن بدعته مكفرة

2.وكان صادقا ضابطا

3.ولم يكن داعية إلى بدعته

4.ولم يرو ما يؤيد بدعته

فإذا خالف شرطا من هذه الشروط ترد روايته

قال الحافظ ابن كثير: المبتدع إن كفر ببدعته، فلا إشكال في رد روايته. وإذا لم يكفر، فإن استحل الكذب رُدت أيضاً، وإن لم يستحل الكذب، فهل يقبل أو لا؟ أو يفرق بين كونه داعية أو

غير داعية؟ في ذلك نزاع قديم وحديث. والذي عليه الأكثرون التفصيل بين الداعية وغيره، وقد حكي عن نص الشافعي، وقد حكى ابن حبان عليه الاتفاق، فقال: لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً.

قال ابن الصلاح: وهذا أعدل الأقوال وأولاها. والقول بالمنع مطلقاً بعيد، مباعد للشائع عن أئمة الحديث، فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، ففي الصحيحين من حديثهم في الشواهد والأصول كثير. والله اعلم[1].

أمثلة لرواة قبل العلماء روايتهم مع بدعهم

- سفيان الثوري قيل فيه شيء من التشيع الخفيف
- قتادة بن دعامة وكان ينسب إلى القدر
- عبد الرزاق الصنعاني كان فيه شيئ من التشيع
- عمران بن حطان كان من الخوارج
- ابنان بن تغلب كان شيعيا
- سعيد بن أبي عروبة كان ينسب إلى القدر

1 الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ج 1 ص 12

ولكنهم كانوا أهل صدق وضبط ولم يعرف عنهم الكذب في الحديث، مع أن العلماء خالفوهم وحذروا من بدعهم.

المبحث الثاني: الطعن في الضبط (المدرج ـ المقلوب ـ المضطرب ـ المزيد في متصل الأسانيد ـ الوهم ـ سوء الحفظ)

الحديث المدرج

تعريفه

لغة: الإدراج الإدخال والضم، يقال أدرج الشيء في الشيء أي أدخله فيه

اصطلاحا: هو ان يدخل في الحديث ماليس منه بغير فصل

قال الإمام الذهبي: المُدرج هي ألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بالمتن، لا يبين للسامع، إلا أنها من صلب الحديث، ويدل دليل على أنها من لفظ الراوي بأن يأتي الحديث من بعض الطرق بعبارة تفصل هذا من هذا[1].

1 الموقظة ج 1 ص 299

فالحاصل: هو أن المدرج أن يزيد الراوي في الحديث كلاما من عنده، أو تفسيرا أو استنباطا، أو دعاء، فيظنه من بعده من أصل الحديث النبوي

أقسام الإدراج

1.إدراج في المتن

وهو الأشهر، ويكون بإدخال كلام ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنواع:

أ.إدراج في أول الحديث

ب.إدراج في وسط الحديث

ح. إدراج في آخر الحديث وهو الأكثر وقوعا

مثال الإدراج في آخر الحديث:حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار)

فجملة: (أسبغوا الوضوء) قال كثير من اهل الحديث إنها من كلام أبي هريرة رضي الله عنه أدرجها في الحديث

2.إدراج الإسناد

وهو أن يضم الراوي إسنادا إلى إسناد، أو يدخل حديثا في حديث بإسناد واحد

مثاله: أن يكون عند الراوي حديثان بإسنادين مختلفين، فيجمع بعض الرواة بينهما خطأ أو اختصارا

أسباب الإدراج

1.تفسير لفظ غريب

2.استنباط حكم فقهي

3.اختصار الحديث

4.الوهم والخطأ

5.بيان معنى الحديث

كيف يعرف الإدراج ؟

يعرف الإدراج بعدة أمور منها:

1.تصريح الراوي: أن يبين أحد الحفاظ أن هذه الجملة ليست من الحديث

2.رواية أخرى مفصلة: تأتي رواية أخرى تميز كلام النبي ﷺ من كلام الراوي

3.استحالة كون الكلام من النبوة: إذا كان الكلام لا يليق أن يكون مرفوعا

حكمه

إذا عرف الإدراج يجب تمييز كلام النبي ﷺ من كلام غيره، أصل الحديث قد يكون صحيحا ولكن الجزء المدرج لا ينسب إلى النبي ﷺ، فإذا أختلط المدرج بالمرفوع دون تمييز عد عيبا في الرواية

الحديث المقلوب

الحديث المقلوب من أنواع الحديث الضعيف عند جمهور المحدثين

تعريفه

لغة: المقلوب: اسم مفعول من قلب أي: تحول الشيء عن وجهه ، وقَلَبَه يَقلِبُه قَلْباً، وَقَدْ انقلب وقَلَب الشيء وقَلَّبه.

تقول: قلبت الشيء فانقلب: إذا كببته، وقلّبه بيده تقليباً، وكلام مقلوب: ليس عَلَى وجهه، والقَلْبُ: صرفك إنساناً تَقْلِبُه عن وجهه الَّذِيْ يريد، وقلّب الأمور: بحثها ونظر في عواقبها، ومنه قوله تَعَالَى: { وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ }، وتَقلَّب في الأمور والبلاد: تصرف فِيْهَا كيفما شاء، وفي التنْزيل: { فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ }

اصطلاحا: هو الْحَدِيْث الَّذِيْ أبدل فِيْهِ راويه شَيْئاً بآخر في السند أو في الْمَتْن عمداً أو سهواً

قال الإمام الذهبي: المقلوب هو ما رواه الشيخُ بإسنادٍ لم يكن كذلك، فيَنقلِبُ عليه ويَنُطُّ من إسنادِ حديثٍ إلى مَتْنٍ آخَرَ بعدَه.

أو: أن يَنقلِبَ عليه اسمُ راوٍ مثْلُ (مُرَّة بن كعب) بـ (كعب بن مُرَّة، و (سَعْد بن سِنان) بـ (سِنَان بن سَعْد). فمن فعَلَ ذلك خطأً فقريب، ومن تعمَّد ذلك وركَّبَ متناً على إسنادٍ ليس له،

فهو سارقُ الحديث، وهو الذي يقال في حَقَّه: فلانُ يَسرِقُ الحديث. ومن ذلك أن يَسِرقَ حديثاً ما سَمِعَه، فيدَّعِيَ سماعَهُ من رجل [1].

ينقسم الحديث المقلوب إلى قسمين:

أولا:المقلوب في الإسناد: وهو أن يقع التغيير في أسماء الرواة أو ترتيبهم ومن صوره:

1.ابدال راو براو

2.جعل اسم الأب مكان الإبن

3.تقديم راو وتأخير آخر

مثاله:

أن يقال: (كعب بن مرة) بدل (مرة بن كعب)

ومنه ما فعله بعض الرواة بقلب الأسانيد اختبارا للحفاظ

1 الموقظة في علوم الحديث للذهبي ج1 ص12

ثانيا: القلب في المتن: وهو تغيير ألفاظ الحديث بتقديم أو تأخير أو استبدال

مثاله: حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله وفيه (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) وهذا قلب للحديث والصواب: (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)

أسباب وقوع القلب

1. الخطأ والوهم من الراوي
2. سوء الحفظ
3. قصد الإختبار والامتحان للمحدث
4. التصحيف أو السهو عند النسخ
5. التعمد أحياننا وهو أشدها

إذا كان القلب عمدا فهو نوع من الكذب والتحريف، ويعد من أسباب جرح الراوي

أما إذا كان بغير عمد فهو من قبيل الخطأ، ويحكم عليه بالضعف بحسب درجة القلب وأثره

حكم من يقلب الحديث للإختبار

ذكر العلماء جواز ذلك بشروط:

1. أن لا يترتب عليه ضياع العلم
2. أن يبين الصواب بعد الاختبار
3. أن يكون المقصود امتحان حفظ المحدث

ومن أشهر الأمثلة: امتحان الإمام البخاري في بغداد، حيث قلبت له مئة حديث، فرد كل متن إلى سند الصحيح

حكمه

الأصل أن الحديث المقلوب ضعيف ؛ لأن القلب يدل على عدم ضبط الراوي لكن: إن عرف الصواب وزال الإشكال، صح الحديث من الطريق الصحيح، وقد يكون القلب يسيرا لا يغير المعنى كثيرا

الحديث المضطرب

الحديث المضطرب من أنواع الحديث الضعيف عند المحدثين، وسبب ضعفه عدم إمكان الترجيح بين الروايات المختلفة

تعريفه

لغة: الاضطراب هو الاختلاف والاختلال وعدم الاستغرار يقال: اضطرب الموج، أي: ضرب بعضه بعضاً، فَهُوَ مضطرب

اصطلاحا: هو الحديث الذي تختلف الرواية فيه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له، مع تساوي الروايتين وعدم إمكان الجمع أو الترجيح

قال ابن كثير: المضطرب وهو أن يختلف الرواة فيه على شيخ بعينه، أو من وجوه أُخر متعادلة لا يترحح بعضها على

بعض. وقد يكون تارة في الإسناد، وقد يكون في المتن. وله أمثلة كثيرة يطول ذكرها[1].

متى يحكم على الحديث بالاضطراب ؟

1. عند وجود اختلاف بين الروايات
2. أن يكون الاختلاف مؤثرا
3. تعذر الجمع بين الروايات
4. نعزر الترجيح بينها
5. تساوي الروايات في القوة

فإذا أمكن الجمع أو الترجيح فلا يسمى مضطربا

أقسام الحديث المضطرب

ينقسم الحديث المضطرب إلى قسمين

أولا: اضطراب في السند: وهو اختلاف الرواة في السند

1 الباعث الحثيث لابن كثير ج 1 ص 10

مثاله: أن يروي الحديث مرة عن أبي هريرة ومرة عن عائشة ومرة مرسلا ولا يمكن الترجيح

ثانيا: اضطراب في المتن : وهو اختلاف الروايات في مقدار شيء أو وصفه على وجوه متعارضة

حديث فاطمة بنت قيس قالت سئل النبي صلى الله عليه و سلم عن الزكاة فقال إن في المال حقا سوى الزكاة

هكذا رواه الترمذي من رواية شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة

ورواه ابن ماجة من هذا الوجه ليس في المال حق سوى الزكاة

أسباب الاضطراب

1. سوء حفظ الراوي
2. كثرة الوهم
3. الرواية بالمعنى مع ضعف الضبط

4.اختلاط الراوي في آخر عمره

5.تعدد الرواة الضعفاء

حكمه

الحديث المضطرب ضعيف ؛ لأن الاضطراب يدل على عدم ضبط الراوي أو الرواة

المزيد في متصل الأسانيد

المزيد في متصل الأسانيد من أدق أنواع علوم الحديث، وهو من الأنواع المتعلقة بعلل الإسناد الخفية

تعريفه

لغة: المزيد اسم مفعول من زاد أي أضيف إليه شيء

اصطلاحا: هو أن يزيد بعض الرواة في الاسناد رجلا لم يذكره غيره، مع كون الإسناد متصلا[1].

1 الباعث الحثيث لابن كثير ج 1 ص23

مثاله: ما روي عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها

فذكر سفيان في هذا الإسناد زيادة ووهم وهكذا ذكر أبي إدريس أما الوهم في ذكر سفيان فممن دون ابن المبارك لأن جماعة ثقات رووه عن ابن المبارك عن ابن جابر نفسه ومنهم من صرح فيه بلفظ الإخبار بينهما

وأما ذكر أبي إدريس فيه فابن المبارك منسوب فيه إلى الوهم وذلك وذلك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا إدريس بين بسر وواثلة وفيهم من صرح فيه بسماع بسر من واثلة[1].

1 الشذا الفياح ج 2 ص 478

شروط الحكم بالمزيد في متصل الأسانيد

1.أن تكون الرواية الأصلية متصلة

2.أن تقع زيادة راوي في بعض الطرق

3.أن تكون الزيادة من راوي غير متقن أو دون غيره حفظا غالبا

4.تعذر الجمع المقبول بين الروايات

حكمه

الأصل أن الحكم يكون للرواية الأوثق والأحفظ فإن كانت الزيادة من ثقة حافظ نظر العلماء فيها: فإن أمكن قبولها قبلت، وإن خالفت الحفاظ ردت

هل كل زيادة في السند تعتبر من المزيد ؟

لا، فربما تكون الزيادة محفوظة وصحيحة، ولذلك يوازن العلماء بين: قوة الرواة وكثرة الطرق والحفظ والاتقان والقرآئن الحديثية

تظهر أهمية هذا النوع في:

1.معرفة دقة المحدثين

2.تمييز الروايات المحفوظة من غيرها

3.كشف الأوهام الخفية في الإسناد

بيان منزلة علم العلل عند المحدثين

الوهم

الوهم من أسباب الخطأ في الرواية، وهو من مباحث علل الحديث الدقيقة، ويقع من الراوي الثقة وغيره.

تعريفه

لغة: الوهم: الخطأ، أو ذهاب الذهن إلى غير الصواب ثقال: وهم في الشيء، إذا أخطأ فيه

اصطلاحا: هو الغلط الذي يقع للراوي في الإسناد او المتن

مواضع الوهم

يقع الوهم في مواضع كثيرة منها:

1. الوهم في الإسناد: كأن يبدل راو براو أو يصل المرسل أو يرفع الموقوف أو يزيد راو في السند
2. الوهم في المتن: كزيادة لفظة أو قلب كلمة، أو تغيير معنى الحديث
3. الوهم في أسماء الرواة: كالتصحيف والتحريف
4. الوهم في الجمع بين الأحاديث: فيخلط الراوي متن حديث بإسناد حديث

أسباب الوهم

1. سوء الحفظ
2. كبر السن
3. اختلاط الراوي
4. الرواية من الحفظ دون المراجعة

5.كثرة الاشتغال

6.تشابه الأسماء والألفاظ

هل يقع الوهم من الثقة ؟

نعم فقد يقع الوهم من الثقة الحافظ، لكن: الثقة يقل وهمه، والضعيف يكثر وهمه

حكمه

إذا كان الوهم يسيرا، فالراوي قد يقع له وهم يسير ، ولا يسقط بذلك، كما قيل: ما سلم من الوهم أحد ، ولهذا قبل العلماء رواية كثير من الثقات مع التنبيه على أوهامهم

أما إذا كان الوهم كثيرا، فإن كثرة الوهم تضعف الراوي

ألفاظ النقاد في الوهم

كان الأئمة يستعملون عبارات مثل: وهم فلان، أخطأ فلان، هذا وهم، دخل عليه حديث في حديث، ليس بمحفوظ

الفرق بين الوهم والغلط والخطأ

الوهم: غالبا يطلق على الخطأ غير المقصود مع ظن الصواب

الغلط: أعم من الوهم، وقد يكون يسيرا أو فاحشا

الخطأ: مصطلح عام يشمل جميع صور المخالفة للصواب

سوء الحفظ

سوء الحفظ من أسباب ضعف الرواية عند أهل علوم الحديث، وهو يتعلق بقدرة الراوي على ضبط ما يرويه وإتقانه.

تعريفه

اصطلاحا: ان يكون الراوي مغفلا كثير الغلط أو فاحش الوهم أو سيئ الحفظ، فسيئ الحفظ هو: الذي يكثر خطؤه بسبب ضعف ضبطه، فسيئ الحفظ هو من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه

أقسام الحفظ

1.سوء حفظ ملازم للراوي

وهو الذي يكون الراوي فيه ضعيف الضبط أصلا منذ بداية أمره

حكمه

هذا يضعف حديثه غالبا

2.سوء حفظ طارئ

وهو الذي يطرأ على الراوي بعد أن كان حافظا متقنا ومن **أسبابه**

كبر السن، العمى، احتراق الكتب، الاختلاط، المرض

حكمه

تقبل روايته القديمة قبل الإختلاط وترد روايته بعد التغير

أسباب سوء الحفظ

1.التقدم في السن: فقد يضعف الذهن ويكثر النسيان

2.الاختلاط: وهو فساد العقل أو اضراب الحفظ في آخر العمر

3.الاعتماد على الذاكرة فقط: دون مراجعة واتقان

4.ضياع الكتب:فبعض الرواة إذا فقد كتبه صار يحدث من حفظه فيخطئ

5.كثرة التحدث: فبعض المكثرين يقع الوهم بسبب كثرة الرواية

حكم رواية سيئ الحفظ

قد يكتب حديثه للاعتبار والمتابعة، ولهذا يستعمل النقاد عبارات مثل: صدوق سيئ الحفظ، صدوق يخطئ، في حفظه شيئ

الفصل السادس

الجرح والتعديل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريفه ـ ألفاظه ـ مراتبه ـ أئمة الجرح والتعديل

المبحث الثاني: كتب الجرح والتعديل

المبحث الأول

تعريفه ـ ألفاظه ـ مراتبه ـ أئمة الجرح والتعديل

الجرح والتعديل من أجل علوم الحديث، به يميز العلماء صحيح السنة من ضعيفها، وحفظ الله تعالى به حديث النبي ﷺ

تعريفه

الجرح لغة: هو التأثير في البدن بالسلاح ونحوه، ثم استعمل في المعاني كذم الإنسان والطعن فيه

التعديل لغة: من العدل وهو الاستقامة والاعتدال

اصطلاحا: الجرح هو وصف الراوي بما يقتضي رد روايته أو تضعيفها أي: بيان العيبوب التي تؤثر في قبول الحديث

والتعديل: هو وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته أي: الحكم له بالعدالة والضبط والثقة

تعريف علم الجرح والتعديل

هو: العلم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث القبول والرد بألفاظ مخصوصة

مشروعية الجرح والتعديل

استدل العلماء على مشروعيته بأدلة كثيرة منها:

من القرآن: قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا }

فالآية تدل على التثبت في الأخبار والناقلين

من السنة: قال النبي ﷺ: (بئس أخو العشير) فذكر الرجل بما فيه للمصلحة الشرعية

ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل

قسم العلماء ألفاظ الجرح والتعديل إلى مراتب متفاوتة:

أولا: مراتب التعديل

المرتبة الأولى: (أعلى المراتب) ألفاظ تدل على غاية التوثيق مثل: أوثق الناس، أثبت الناس، إليه المنتهى في التثبت

المرتبة الثانية

مثل: ثقة ثقة، ثقة حافظ، ثبت

المرتبة الثالثة

مثل: ثقة، حجة، متقن

المرتبة الرابعة

مثل: صدوق، لا بأس به، محله الصدق، وهذا يكتب حديثه وينظر فيه

المرتبة الخامسة

مثل: شيخ، صالح الحديث، وهي مرتبة دون السابق

المرتبة السادسة

مثل: يعتبر به، يكتب حديثه، فيه لين، وهذا حديثه يصلح للمتابعات غالبا

مراتب الجرح

المرتبة الأولى (أخف الجرح)

مثل: فيه مقال، ليس بالقوي، لين الحديث

المرتبة الثانية

مثل: ضعيف، منكر الحديث

المرتبة الثالثة

مثل: ضعيف جدا، واهي الحديث

المرتبة الرابعة

مثل: متروك الحديث، ساقط

المرتبة الخامسة

مثل: كذاب، يضع الحديث، وهي من أشد مراتب الجرح

قاعدة مهمة

إذا اجتمع الجرح والتعديل: فإن الجرح المفسر مقدم على التعديل غالبا ؛ لأن مع الجارح زيادة علم لكن يشترط:

1. أن يكون الجرح ثابتا
2. أن يكون صادرا من إمام معتبر
3. أن يكون غير متعصب

أئمة الجرح والتعديل

من أشهر أئمة الجرح والتعديل الذين برعوا في هذا العلم:

1. يحيى بن معين: من أعظم النقاد حتى قيل: كل حديث لا يعرفه يحيى فهو ليس بحديث

2.على بن المديني: قال عنه البخاري: (ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني

3.أحمد بن حنبل: كان من كبار النقاد العارفين بالرجال والعلل

4.البخاري: كان من كبار النقاد، وله كتب عظيمة في الرجال مثل: كتاب التاريخ الكبير

5. مسلم بن الحجاج: كان من أئمة النقد والتمييز

6.أبو حاتم الرازي: من أدق النقاد وأشدهم تحريرا

7. أبو زرعة الرازي: إمام في معرفة الرجال والعلل

8. النسائي: كان شديد التحري في الرجال

9.الدارقطني: من كبار أئمة العلل والنقد

المبحث الثاني

كتب الجرح والتعديل

تعد كتب الجرح والتعديل من أعظم ما كتب علماء الحديث إذا حفظ الله بها سنة النبي ﷺ وميز بها الصحيح من السقيم، والثقات من الضعفاء، وهذه الكتب تبحث في:

1. أحوال الرواة
2. أسمائهم وأنسابهم
3. مراتبهم في العدالة والضبط
4. ما قيل فيهم من جرح وتعديل

نشأة كتب الجرح والتعديل

بدأ الكلام في الرواة مبكرا منذ عصر الصحابة والتابعين، بسبب ظهور: الكذب، والبدع، ودخول غير الثقات في الرواية، قال محمد بن سيرين: (لم يكونوا يسألوا عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم)

ثم تطور هذا العلم حتى صنفت فيه المصنفات المستقلة

أنواع كتب الجرح والتعديل

1.كتب الثقات: وهي التي تذكر الرواة الموثوقين

2.كتب الضعفاء: وهي التي تختص بالرواة المجروحين

3.كتب جامعة: تجمع الثقات والضعفاء معا

4.كتب العلل والسؤالات: وفيها أقوال الأئمة في الرواة أثناء مناقشة الأحاديث

5.كتب التهذيب والاختصار: وهي تهذيب لكتب الرجال السابقة وترتيب لها

أهم كتب الجرح والتعديل

1.كتاب التاريخ الكبير للبخاري

يعد من أقدم وأعظم كتب الرجال قال العلماء: الناس عيال على البخاري في معرفة الرجال، موضوع الكتاب: تراجم

الرواة، أسماؤهم ، شيوخهم، تلاميذهم، بعض أحكمام النقد عليهم، ويتميز الكتاب: بسعة الاستيعاب والدقة الشديدة والاشارات الخفية للعلل وكان منهج البخاري فيه أحيانا يجرح الراوي بلطف فيقول: فيه نظر أو سكتوا عنه وهذه عنده من أشد عبارات الجرح.

2.كتاب الجرح والتعديل

للإمام ابن أبي حاتم الرازي، وهو يعد من أبر المراجع في هذا الباب، جمع فيه أقوال الأئمة وخاصة أبيه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي، ويمتاز: بكثرة النقول والدقة في نقل ألفاظ النقاد والترتيب الهجائي للرواة، وفي منهجه غالبا: يذكر اسم الراوي، ونسبه وشيوخه وتلاميذه ثم أقوال النقاد فيه

3.كتاب الكامل في الضعفاء

للإمام ابن عدي، موضوعه خصصه للرواة الضعفاء ومن تكلم فيهم، ميزته: يذكر أحاديث الراوي ويبين سبب ضعفه

وقد يذكر ما يدل على أن الراوي ليس متروكا بالكلية وهو من أهم مصادر معرفة علل الرواة وأخطائهم

4.كتاب المجروحين

للإمام ابن حبان، موضوعه ذكر الرواة الضعفاء وأسباب جرحهم، ويمتاز بتوضيح سبب الجرح غالبا، ويعتني ببيان الأوهام والمناكير، مع أن ابن حبان معروف: بالتوسع أحيانا في التوثيق وأحيانا بالتشدة في بعض المجروحين

5. كتاب ميزان الاعتدال

للإمام الذهبي، وهو من أشهر كتب الجرح والتعديل، موضوعه: جمع فيه الرواة الذين تكلم فيهم ويمتاز: بإختصار مفيد، تحرير أقوال النقاد، والترجيح بين الأقوال، وكذلك ذكر نماذج من الأحاديث المنكرة، وقد كان الذهبي معتدلا في أحكامه غالبا

6.كتاب لسان الميزان

للحافظ ابن حجر العسقلاني وهو تهذيب وزيادة وتعقيب على كتاب الذهبي ميزان الاعتدال وامتاز: بزيادات كثيرة وتحريرات علمية دقيقة وجمع طرق الجرح والتعديل

7.تهذيب الكمال

للحافظ المزي، موضوعه: جمع رواة الكتب الستة ويمتاز باستيعاب واسع وجمع أقوال النقاد وترتيب دقيق للرواة، وهو أصل لكثير من الكتب التي جاءت بعده

8.تهذيب التهذيب

للحافظ ابن حجر العسقلاني، موضوعه: هو اختصار وتهذيب لكتاب: تهذيب الكمال مميزاته: سهولة العبارة وجمع الأقوال المهمة والاختصار مع التحرير

9.تقريب التهذيب

للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو من أشهر الكتب المختصرة في أحوال الرواة، منهجه فيه: يعطي حكما مختصرا على الراوي مثل: ثقة، صدوق، لين الحديث، متروك، ولهذا يكثر استعماله عند طلاب الحديث

وتوجد كتب أخرى كثيرة في علم الجرح والتعديل

قائمة المراجع

1. الكتاب: علوم الحديث

المؤلف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

الناشر: مكتبة الفارابي ، الطبعة: الأولى 1984 م

عدد **الأجزاء:**

2. الكتاب: معرفة علوم الحديث

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، 1397هـ - 1977م تحقيق: السيد معظم حسين **عدد الأجزاء: 1**

3. **الكتاب: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف عدد الأجزاء: 2

4. الكتاب: شرح علل الترمذي لابن رجب

المؤلف: الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)

المحقق: د.نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد. عدد الأجزاء: 2

5. الكتاب: الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات

المؤلف: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد

الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة توزيع: دار زمزم – الرياض الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1998 م

6. الكتاب: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر

الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، 1403 تحقيق: د. محمود الطحان .

7. **الكتاب: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**

المؤلف: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي

الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة الثالثة، 1404

تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب عدد الأجزاء: 1

8. **الكتاب: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**

المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت - الطبعة: عدد الأجزاء: ثمانية أحزاء في أربع مجلدات

9. **الكتاب: شرح كتاب: أصول التخريج ودراسة الأسانيد**

فضيلة الشيخ الدكتور: بدران العيَّاري الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر.

شرح كتاب: أصول التخريج ودراسة الأسانيد"

لفضيلة الشيخ الدكتور: محمود الطحان -رحمه الله تعالى-

10. **عنوان الكتاب: منهج النقد في علوم الحديث**

تأليف: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر دمشق-سورية

الطبعة الثالثة 1418هـ -1997م عدد المجلدات: [1]

11. **المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري** الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت الطبعة: عدد الأجزاء: ثمانية أحزاء في أربع مجلدات

12. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422هـ عدد الأجزاء: 9

13. **الكتاب: المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي** المؤلف: محمد بن إبراهيم بن جماعة الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة الثانية، 1406 تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان عدد الأجزاء: 1

14. **الكتاب: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**

المؤلف: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى، 1389هـ - 1970م تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان عدد الأجزاء: 1

15. **الكتاب: فتح المغيث شرح ألفية الحديث**

المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى، 1403هـ

عدد الأجزاء: 3

16. **الكتاب: الموضوعات**

مصدر الكتاب: موقع يعسوب

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

المؤلف: أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزي القرشى

510 - 597 الجزء الاول ضبط وتقديم وتحقيق عبدالرحمن

محمد عثمان الطبعة: الاولى حقوق الطبع محفوظة 1386 - 1966

17. **الكتاب: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**

المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

الناشر: دار إحياء التراث العرب – بيروت تحقيق: ضمن كتاب سبل السلام عدد الأجزاء: 1

18.الكتاب: الاعتصام

المؤلف: أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي - تحقيق: سليم بن عيد الهلالي الناشر: دار ابن عفان المملكة العربية السعودية ط: الأولى 1992م

18. **الكتاب: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**

المؤلف: إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي

الناشر: مكتبة الرشد - الرياض – السعودية الطبعة الأولى، 1418هـ - 1998م تحقيق: صلاح فتحي هلل

عدد الأجزاء: 2